

# المعركة وآفاق المستقبل

إنكم تشاركون<sup>(١)</sup> في معركة سوف تذكرها الاجيال، سوف تخلد في تاريخ العرب، ليس فقط لأنها حمت الجناح الشرقي للوطن العربي وردت عنه كيد موجة عنصرية توسعية، وليس فقط لأنها حمت قطراً عربياً عظيماً بالطاقات البشرية والحضارية وهو العراق، وهذا شيء عظيم بحد ذاته، ولكن أهمية هذه المعركة هي ايضا وعلى الأخص إنها تجسد على أرض الواقع وبأقوى صورة ما تحتاجه الأمة العربية في هذا الوقت في مواجهة اعدائها الكثر وفي مواجهة التحديات الصعبة . .

هذه المعركة تعطينا صورة للصفات والسمات التي يطلب ان يتصف بها الجيل الجديد والأجيال العربية الصاعدة لكي تتغلب على الاعداء وعلى التحديات ولكي تشق طريقها نحو الحرية والاستقلال والوحدة والنهضة، وأي صفة تحتاجها الأمة في هذا الوقت أشد من احتياجها الى روح القتال، فقد مثلت معركة العراق وعلى مدى مايقرب من الثلاث سنوات ومنذ بدايتها حتى الآن، هذه الروح التي هي أساسية في كل وقت ولكنها مطلوبة الآن أكثر من أي وقت، ولقد كان تجاوب الجماهير العربية وضمير الأمة العربية مع انتصارات العراق العظيمة تعبيراً عن حاجتها الى مثل هذه الروح، فلا يمكن ان نواجه كل هذه المجموعة الشريرة من الاعداء الهمتأمين على وحدة هذه الأمة ونهضتها، لايمكن ان نواجه هذا العداء الذي قلما عرف التاريخ مثله اذا لم نتسلح أول ما نتسلح بهذه الروح، روح القتال، ولكن أيها الشباب يا أمل الأمة العربية وبناة المستقبل العربي، هل هذا كل ما تجدوناه في معركة العراق؟

(١) حديث مع قاطع الطلاب العرب في إحدى معسكرات تدريب المقاتلين ببغداد في ١٦/٦/١٩٨٣ . .

تجدون معظم الصفات والسمات التي تعطيها مرحلة النهضة والانبعاث، تجدون الى جانب روح القتال والشجاعة والاقدام والثقة بالنفس، تجدون المستوى الرائع من الوعي، تجدون الشخصية العربية المتكاملة التي تنمى فيها كل الجوانب والمواهب التي تؤهل الانسان للعطاء والابداع ومواجهة ظروف البناء كما يواجه ظروف الحرب والقتال، فهي فعلا معركة تتزودون فيها بدروس غنية بدخول معترك النضال في أقطاركم التي تنتظركم لكي تعرفوا أيها الاخوة والأبناء ان التحدي الذي يواجه أمتنا في هذا العصر ليس مثل أي تحد أو صعوبة أو معركة واجهتنا في الماضي وفي السابق، انه تحد في منتهى الصعوبة والتعقيد لذلك فهو يتطلب تنمية الشخصية العربية بكل جوانبها واطلاق جميع مواهبها وتفجير كل طاقاتها، مطلوب ان يخشد الشعب بكامله وان تعبأ ملكات الانسان العربي بكاملها وعندئذ نمشي الى مواجهة قدرنا والى مواجهة التحديات بثقة راسخة بالنصر وبشعور عميق وقوي بأن عهداً جديداً قد ابتدأ، وقد كان لكم شرف الاسهام في هذه البداية.

إن عهداً جديداً للامة العربية قد ابتدأ لخروجها من جو الانكسارات والخيانة والتخاذل، من حالة التردى والعجز الى حالة النهوض والاقدام والخلق والابداع لكي تعود الى حقيقتها الأصيلة . . . الامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة . . .

١٦ حزيران ١٩٨٣